طريق المسلمة إلى السعادة

٥٠

زهرة من حقل النصح

عبد العزيز بن عبد الله المقبل

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية
لإحياء التراث الإسلامي

ت : ٥٠ ٨٦٨٦ - الهرم

الناشر
مكتبة التوعية الإسلامية
لإحياء التراث الإسلامي
ناصية شارع محمد عبد الهادى
الجوهرة - الطالبية - جيزة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

أختي المسلمة :

امرأة صالحة تقية تحب الخير ولا تفتر عن ذكر الله ، لا تسمح لكلمة نابية أن تخرج من فمها . إذا ذكرت النار خافت وفزعت ، ورفعت أكف الضراعة إلى الله طالبة الوقاية منها ، وإذا ذكرت الجنة شهقت رغبة فيها ومدت يديها بالدعاء والابتهال إلى الله أن يجعلها من أهلها .

تحب الناس ويحبونها ، وتألفهم ويألفونها ، وفجأة تشعر بألم شديد في الفخذ وتسارع إلى الدهون والكمادات ، ولكن الألم يزداد شدة ، وبعد رحلة في مستشفيات كثيرة ولدى عدد من الأطباء، سافر بها زوجُها إلى لندن وهناك وفي مستشفى فخم ، وبعد تحليلات دقيقة ، يكتشف الأطباء أن هناك تعفناً في الدم ، ويبحثون عن مصدره ، فإذا هو موضع الألم في الفخذ ، ويقرر الأطباء أن المرأة تعاني من سرطان في الفخذ ، هو مبعث الألم ومصدر

العفن . وينتهى تقريرهم إلى ضرورة الإسراع ببتر رِجْل المرأة من أعلى الفخذ حتى لا تَتَّسع رقعة المرض . وفي غرفة العملية كانت المرأة ممددة مستسلمة لقضاء الله وقدره، ولكن لسانها لم ينقطع عن ذكر الله وصدْق اللجوء والتضرع إليه . ويحضر جمع من الأطباء فعملية البتر عملية كبيرة ويوضع الموس فى المقص ، وتدنى المرأة ، ويحدد بدقة موضع البتر ، وبدقة متناهية ووسط وجل شديد، ورهبة عميقة ، يوصل التيار الكهربائي ، وما يكاد المقص يتحرك حتى ينكسر الموس وسط دهشة الجميع وتعاد العملية بوضع موس جديد ، وتتكرر الصورة نفسها ، وينكسر الموس ، وما يكاد الموس ينكسر للمرة الثالثة ـ لأول مرة فى عمليات البتر التى أجريت من خلاله ـ حتي ارتسمت علامات حيرة شديدة على وجوه الأطباء الذين راحوا يتبادلون النظرات. اعتزل كبير الأطباء بهم جانباً ، وبعد مشاورات سريعة قرر الأطباء إجراء جراحة للفخذ التي يزمعون بترها ، ويالشدة الدهشة ! ما كاد المشرط يطل وسط أحشاء الفخذ حتى رأى الأطباء بأُمِّ أعينهم

قطناً متعفناً بصورة كريهة ، وبعد عملية يسيرة ، نظف فيها الأطباء المكان وعقموه ، صحت المرأة ، وقد زالت الآلام بشكل نهائى حتى لم يَبْقَ لها أثر . نظرت فوجدت رجْلَها لم تمسَّ بأذًى ، ووجدت زوجها يحادث الأطباء الذين لم تُغادر الدهشة وجوههم ، فراحوا يسألون زوجها هل حدث أن أجْرَتِ المرأة عمليةً جراحية فى فخذها؟ لقد عرف الأطباء من المرأة وزوجها أن حادثاً مرورياً تعرَّضا له قبل فترة طويلة ، كانت المرأة قد جرحت جرحاً بالغاً فى ذلك الموضع ، وقال الأطباء بلسان واحد : إنها العناية الإلهية . وكم كانت فرحة المرأة – وكابوس الخطر ينجلى – وهى تستشعر أنها لن تمشى برجل واحدة كما كان يؤرقها . فراحت تلهج بالحمد والثناء على الله الذي كانت تستشعر قربه منها ولطفه بها ورحمته بها .

أختى المسلمة : قصة هذه المرأة نموذج من نماذج لا حصر لها من أولياء الله الذين التزموا أمره وآثروا رضاه على رضى غيره ، وملأت محبته قلوبهم ، فراحوا يلهجون بذكره ، لا يفترون عنه، حتى أصبح ذكر الله نشيداً عذباً لا

تَمَلُ ألسنتهم من ترديده ، بل تجد فيه الحلاوة واللذة ، وهؤلاء يقبلون على أوامر الله بشوق ، ويمتثلون أحكامه بِحُبٍّ ، والله سبحانه وتعالى لا يتخلى عن هؤلاء ، بل يمدهم بقوته ويساعدهم بحوله ويمنعهم بعزته وبعد ذلك يمنحهم رضاه ويُحِلُّهم جنته .

أختى المسلمة : الإنسان في هذه الحياة يغتر بقوته العارضة ، وماله الزائل ، فينتفش ويشعر أنه أقوى الناس سلطاناً، وأجرؤهم لساناً ، وأمضاهم يداً وأوضحهم حجة ، وأكثرهم ناصراً ، وأقلهم احتياجاً ، وما إن تهب رياح الزمان فتصيبه مصيبة ـ ربما كانت لسهولتها فى آخر قاموس المصائب حتى يزول السلطان ، ويذهب الجاه ، ويبدو كطفل صغير يبحث عن أبيه ، يلتمس مساعدة الناس، ويبالغ فى عرض مأساته طلباً لرحمتهم .

إن الإنسان بدون الركون إلى الله والتعلق به والالتجاء إليه يُصبح حيواناً ، يتبع غرائزه ، ويعشق ذاته ويدور حول منفعته ، عكس المسلم الصادق الذي ينطلق من تعاليم دينه فيحب للناس الخير ويكره لهم الشر ، ويشمرساعديه في

مساعدة بائسهم ، ويكشف عن ساقيه للإسراع بقضاء حاجات ملهوفهم .

أختي المسلمة : مِنْ أهم ما يتميز به المسلم والمسلمة اللذان تعلق قلباهما بالله ، وطَبَّقا في حياتهما شرعَه ، وامتثلا أمره ، تلك الراحة النفسية والاطمئنان القلبي ، فلا تراهما إلا مبتسمين ، حتى فى أحلك الظروف، وأقسى الحالات ، فهما يدركان أن ما أصابهما لم يكن ليخطئهما ، وأن ما أخطأهما لم يكن ليصيبهما ، فلا يتحسران لفوت محبوب ، ولا يتجهمان لحلول مكروه ، فربما كان وراء المحبوب مكروه ووراء المكروه محبوب ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾ لا تغرهما زخارف الدنيا وإن كانا لا يتركان نصيبهما منها ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تَنْسَ نصيبك من الدنيا ﴾ لمعرفتهما أن الدنيا بقصر عمرها وامتلائها بالغصص والنكد : لا تستحق أن يغضب الإنسان من أجلها ، ولا أن يتحسر لفوت شئ منها ، فهى لا تساوي شيئاً مع الآخرة دارِ

القرارِ ، حيث النعيمُ الأبدي فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خَطَرَ على قلبِ بَشَرٍ للمؤمنين الصادقين .

أختي المسلمة : لو صَفَتْ الدنيا من الأكدار وخَلَتْ من المصائب ـ وذاك محال ـ فإن مجرد تذكر الموت يجعل حلوها مراً ، وكثيرها قليلاً ، وطويلها قصيراً ، وصفوها كدراً ، هذا لو ضمن الإنسان لنفسه عمراً طويلاً ، فكيف وهو إذا أصبح خشى ألا يمسى، وإذا أمسى خشى ألا يصبح ، وإذا انقشعت سحابةُ مصيبةٍ أقبلت أخرى ، يروّعه فَقْدُ الأقربين ، وموت الأصدقاء ، وعندما يحس بألم عارض في عضو من أعضائه أو يخيل إليه زيادة فى خفقان قلبه أو يحس بقلة شهية للطعام ، يرتسم شبح الموت أمام ناظريه ، فإذا هو يفزع ويخاف فيزداد مرضاً ، وتخيم عليه الوحشة ، وكأن ذلك الخوف مانع من نزول لموت أو مُبْعِدٍ له .

يا لضعف الإنسان!! ما أحقره وأقلَّ شأنه . تراه شاباً مكتمل الحيوية والنضارة والنشاط ممتلئَ الجسم ، فلا يلبث

العمر أن يطوح به إلى خريفه ، فإذا هو محدودب الظهر ، متغضن الوجه يتعبه أدنى جُهد ويُهدُه أقل عمل .

وتراه غنياً يسكن القصر الشامخ ويركب السيارة الفارهة ، ويجلس على الفراش الوثير ، ثم تنقلب به الأيام فإذا هو يسكن ما كان يأنف مِنْ سُكناه ، ويركب ما كان يزدري ركوبَه ، ويلبس ما كان يستخشن لبسه ، ويأكل ما كان يعاف أكله .

إن لذة الحياة وجمالها وقمة السعادة وكمالها لا تكون إلا في طاعة الله التى لا تكلف الإنسان شيئاً سوى الاستقامة على أمر الله، وسلوك طريقه ليسير الإنسان في الحياة ، مطمئن الضمير ، مرتاح البال ، هادئ النفس ، دائم البشر ، طلق المُحَيَّا ، يعفو عمن ظلمه ويغفر زلة من أساء إليه ، يرحم الصغير ويوقر الكبير ، يحب قضاء حاجات الناس ويكون في خدمتهم ، ويتحمل أذاهم ثم هو لا يفرط في صغير ولا كبير من أمر الله ، بل يحرص على كل عمل يقربه إليه ويُدنيه منه ، فإذا نزلت به المصائب ، تلقاها بصبر ورضى وإذا جاء الموت رأى فيه خلاصاً من نكد

الدنيا ورحلة إلى دار الخلود .

أختي المسلمة : في هذه الصفحات مجموعة إرشادات ، وثُلّة توجيهات عندما تطبقينها في واقع حياتك وتحرصين على التشبث بها وتندمين على فواتها : ستنقلب حياتك من شقاء إلى راحة ومن تعاسة إلى سعادة بل ستحسين للحياة طعماً آخر ، وتنظرين لها نظرة أخرى ، وقد دفع إلى كتابتها حبُّ الخير وابتغاء الأجر والرغبة فى الإصلاح فإلى تلك الأزاهير وفقكِ الله .

الكلام :

أختى المسلمة :

١ - احذرى الثرثرة وكثرة الكلام ﴿ لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾ (١) .

واعلمى أن هناك من يحصي كلامك ويعده عليك ﴿ عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قولٍ إلا لديه رقيب عتيد ﴾ (٢) وليكن كلامك مختصراً وافياً بالغرض الذى من أجله تتحدثين .

٢ - اقرئي القرآن الكريم ، واحرصي أن يكون لك وِرْدٌ يومي منه، وحاولي أن تحفظى منه قدر ما تستطيعين لتنالي الأجر العظيم يوم القيامة . عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتَقِ ورَتِّل كما كنتَ تُرتل في الدنيا ، فإن منزلتك

---

(١) النساء / ١١٤ . (٢) ق / ١٧ .

عند آخر آية تقرؤها » [1] .

٣ – ليس جميلاً أن تتحدثي بكل ما سمعتِ ؛ فإن في هذا مجالاً للوقوع في الكذب . عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « كفى بالمرءِ كذباً أن يحدث بكل ما سمع » [2] .

٤ – إياكِ والتباهى « الافتخار » بما ليس عندك لأجل التَكَثُّر والارتفاع في أعين الناس. عن عائشة رضى الله عنها أن امرأة قالت : يا رسول الله أقول: إن زوجى أعطانى ما لم يعطني ؟ قال رسول الله ﷺ « المتشبِّع بما لم يُعْطَ كلابس ثوبي زور» [3] .

٥ – إن لذكر الله تأثيراً عظيماً في حياة المسلم الروحية والنفسيةِ والجسمية والاجتماعية [4] فاحرصي – أختى

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤) صحيح سنن الترمذى (٢٣٢٩) .
(٢) رواه مسلم المقدمة ح ٥ .
(٣) متفق عليه .
(٤) يمكن معرفة بعض الفوائد فى الكتاب الرائع الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم .

المسلمة ـ أن تذكري الله كل حين على أية حال كنتِ فقد مدح الله عباده المخلصين بقوله : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ﴾ (١) .

وذكر عبد الله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فأخبرني بشيء أتشبث به قال : لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله (٢).

٦ - إذا أردت الحديث فإياك والتعاظم والتفاصح والتقعر في الكلام ، فهي صفة بغيضة إلى رسول الله ﷺ حيث يقول : « وإن مِنْ أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون » (٣).

٧ - ليكن لكِ أسوة برسول الله ﷺ من إطالة الصمت وطول الفكر وعدم إكثار الضحك والاستغراق فيه فَعَن سماك قال: قلت لجابر بن سمرة : أكنت تجالس رسول الله

(١) آل عمران / ١٩١ .
(٢) صحيح سنن الترمذي (٢٦٨٧) .
(٣) صحيح سنن الترمذي (١٦٤٢) .

ﷺ؟ قال: نعم فكان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما تبسم » (١) .

وليكن حديثكِ ـ إن تحدثت ـ بخيرٍ وإلا فالصمت أولى بك. قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » (٢) .

٨ – إياك ومقاطعة الناس أحاديثهم أوْ ردَّها عليهم أو إظهار الاستخفاف بها . وليكن حسن الاستماع أدباً لك والرّد بالتى هي أحسن شعاراً لشخصك .

٩ – احذري كل الحذر من السخرية بطريقة كلام الآخرين كمن يتلعثم في كلامه أو عنده شئ من التأتأة أو اللثغة قال تعالى :﴿ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن﴾ (٣) وقال رسول الله ﷺ : « المسلم

١) المسند ٥/٨٦ .
(٢) رواه البخارى . الفتح ٨/٦٠.
(٣) الحجرات / ١١ .

أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره .. بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم » (١) .

١٠ – إذا سمعت قراءة القرآن فاقطعي الحديث أياً كان موضوعه ـ تأدباً مع كلام الله وامتثالاً لأمره حيث يقول : ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون ﴾ (٢) .

١١ – اجتهدي على وزن الكلمة في نفسك قبل أن يقذفها لسانك، واحرصي أن تكون الكلمة صالحة طيبة في سبيل الخير ، بعيدة عن الشر ، وما يوصل إلى سخط الله فللكلمة مسئولية عظيمة فكم من كلمة أدخلت صاحبها الجنة وكم من كلمة هوت بصاحبها في قعر جهنم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها

(١) رواه مسلم (٢٦٥٤) .
(٢) الأعراف / ٢٠٤ . لكن حملها العلماء على وجوب الإنصات في قراءة الصلاة .

بالاً يهوى بها في جهنم »(١) وفي حديث معاذ رضى الله عنه عندما سأل النبي ﷺ : « وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ قال ﷺ : ثكلتك أمك يا معاذ وهل يُكبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائدُ ألسنتهم »(٢).

١٢ - استعملي لسانك - وهو النعمة العظيمة من الله عليك - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير . قال تعالى : ﴿ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾ (٣) .

التعلم :

أختي المسلمة :

١٣ - التعلم أمر محمود وسبيل كريمة . عن الشفاء بنت عبد الله قالت : دخل علينا النبى ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي : ألا تعلمين هذه « يعني حفصة » رقية النملة كما

(١) رواه البخارى (الفتح ٦٤٧٨) .
(٢) صحيح سنن الترمذى (٢١١٠)
(٣) النساء / ١١٤ .

عَلَّمْتِها الكتابة » (١) .

١٤ – ليس المراد من التعلم نيل الشهادات وبلوغ الرتب والحصول على الوظيفة والعمل . بل معرفة أمور الدين وإدراك أحكامه وإجادة قراءة القرآن الكريم حتى تعبد المرأة ربها على بصيرة ، كما أن من مقصودات التعلم إدراك طرق التربية السليمة كما تمثلها حياة الرسول ﷺ وحياة أصحابه وسلف هذه الأمة لتعيش المرأة فى سعادة وهناء .

١٥ – ابتعدى كل الابتعاد عن الاستهزاء أو السخرية بغير المتعلمة من أخواتك ومن الترفع على من هي دونك في التعلم ، وليكن التواضع وخفض الجناح يزداد بارتقائك في سلم التعلم ، وإلا فإن علمك وبال عليك . عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار » (٢) .

(١) رواه أحمد ٦/٣٧٢ .
(٢) صحيح سنن الترمذى (٢١٣٨) .

السمع :

١٦ – نزهي سمعك عن سماع الموسيقى والغناء والكلام الفاحش.

اللباس :

١٧ – أنت مسلمة فلا بد أن يكون ثوبك داخلاً تحت مواصفات الثوب الشرعى فيكون فضفاضاً لا يشف ولا يصف .

١٨ – إن ما يسمى «نصف الكم» «وربع الكم» واتساع ماحول العنق «الدلعة» دعاية لتقليص الستر. لأن المرأة أثناء ذهابها وإيابها وركوبها السيارة ونزولها ربما انكشف منها ذلك .

الاجتماعات :

١٩ – احذري ـ حفظك الله ـ من حضور مجالس السوء والاختلاط بأهلها. وسارعى ـ رعاك الله ـ إلى مجالس الفضيلة والخير .

٢٠ – إذا جلست مجلساً وحدك أو مع بعض أخواتك فليكن ذكر الله دائماً على ألسنتكن حتى ترجعن بالخير وتحظين بالأجر . قال رسول الله ﷺ : « من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تِرَة ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة »(١) أى حسرة وندامة وتبعة يوم القيامة .

وإذا أردت القيام من المجلس فلا تنسى أن تقولى « سبحانك اللهم وبحمدك . أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك » حتى يغفر الله لك ما كان من لغط في ذلك المجلس (٢) .

٢١ – طهري – أختي المسلمة – مجلسك من الغيبة والنميمة امتثالاً لأمر الله وخوفاً من عقابه ؛ فإنها من الصفات المرذولة والأخلاق الممقوتة . قال تعالى : ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٨) .
(٢) صحيح سنن الترمذي (٢٧٣٠) .

فكرهتموه﴾ (١) .

٢٢ – إذا بدر من إحدى الحاضرات كلمة نابية أو خطأ فإن من واجبك النصح لها بعد انصرافها من المجلس بكلام لطيف وأسلوب طيب .

المكتبة :

٢٣ – احرصي على اقتناء الكتب المختارة المفيدة لتجعلي منها مكتبة منزلية يستفيد منها جميع أفراد الأسرة.

٢٤ – احذري أختي المسلمة أن تضيعي وقتك في قراءة الأشياء غير المفيدة وابتعدي كل الابتعاد عن قراءة الأشياء الضارة كالمجلات الساقطة (٢) والروايات الهابطة التي يحاول كتابها نشر الرذيلة وإشاعة الفساد وإياك ودخولها بيتك وكوني حرباً عليها .

---

(١) الحجرات / ١٢ .
(٢) كتلك الصحف والمجلات النسائية المملوءة بالصور العارية والكلمات الفارغة والمشاكل الوهمية والتى راجت وكثرت حتى أصبحت لا تعد ولا تحصى .

٢٥ – من المفيد أن تكون المكتبة منوعة تلبي جميع الاحتياجات ، وتعالج شتى الموضوعات ، فالمسلم والمسلمة بحاجة إلى معرفة أحكام دينهما وأمور عقيدتهما والاطلاع على أخبار العالم الإسلامى والتعرف على مشاكل المسلمين وإدراك الوسائل التى تعينهما على تربية أنفسهما وأسرتهما والنظر فى سير السلف الصالح وأخذ العظة والعبرة (١).

٢٦ – إذا أعجبك كتاب مفيد فحريٌّ بك أن تعرِّفي أخواتك المسلمات عليه وتحثيهن على قراءته .

وإذا وقع بيدك كتاب ضار أو مشتمل على أخطاء وَجَب عليك تنبيه أخواتك المسلمات على ضرره وما فيه من أخطاء.

---

(١) فمثلاً من التفسير : مختصر تفسير ابن كثير للرفاعي وتفسير الجزائري وفي السيرة تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون والسيرة النبوية دروس وعبر لمصطفى السباعي وفي التوحيد كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية وفي الجغرافيا سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية لمحمود شاكر وهكذا .

٢٧ – القراءة أمر مهم وضروري فحاولي ـ أعانك الله ـ اغتنام الفرص واستغلال الأوقات للتزود بالعلم والمعرفة .

الخروج إلى السوق :

٢٨ – لا تحرصي ـ على الخروج ـ إن وجدت من يقضي حوائجك وإن اضطررت إلى الخروج فليكن خروجك في مدة قصيرة على قدر حاجتك .

٢٩ – إذا خرجت إلى السوق فإياك والتطيب والزينة وارتداء الملابس الجميلة التي تلفت النظر إليك. فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إذا استعطرت المرأة فخرجت على القوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا » أي زانية (١) ولتكن ملابسك فضفاضة ـ ساترة لجميع أجزاء البدن .

٣٠ – إذا كنت في السوق أو في طريقك إليه فلا تكثري الالتفات، فللبصر مزالق خطيرة. وإذا وجدت حاجتك فإياك وكثرة الكلام مع البائعين فإنه مما يغيض ماء الحياء ويفتح

---

(١) المسند ٤ / ٤٠٠ .

باب الفتنة .

٣١ – إذا رأيت منكراً في السوق أو في طريقك إليه وجب عليك إنكاره ولو لم تستطيعي إلا بقلبك من مقت المنكر وبغضه . قال تعالى: ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ .

٣٢ – بعض النساء تتخذ الخروج إلى السوق نزهة يومية فتخرج كثيراً فتراها كل يوم غادية رائحة إلى السوق وأعوذ بالله أن تكوني من هذا الصنف فهو أكثر الناس تعرضاً للفتنة وإزهاقاً للوقت.

٣٣ – رفقاً بنفسك وبزوجك فليس من الضروري أن يكون فى البيت فرع للسوق فلا تشترى إلا شيئاً أنت بحاجة إليه .

الدعاء :

٣٤ – أنت ضعيفة ومحتاجة ومفتقرة إلى الله فارفعي أكف الضراعة إليه دائماً طالبة منه العفو والعافية والتوفيق في الدنيا والآخرة ترجعي بالخير منه سبحانه . قال

رسول الله ﷺ : « إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده أن يرفع إليه يديه فيردهما صفرا » (١) .

وإياك واستعجال الإجابة فقد قال رسول الله ﷺ :« ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو إبطه يسأل الله مسألة إلا آتاه الله إياها ما لم يعجل. قالوا يا رسول الله وكيف عجلته ؟ قال يقول : قد سألتُ وسألتُ ولم أُعْطَ شيئاً » (٢) وابدئي دعاءك بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ واختميه بذلك . وأقبلي على الله بصدق قال رسول الله ﷺ: « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً مِنْ قلب غافل لاه » (٣) وإياك والدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم. وإذا لم تري استجابة ظاهرة لدعائكِ فلا يحزنك ذلك فقد يدخره الله لك في الآخرة أو يكفّر به عنك ذنوباً أو يصرف به عنك مكروهاً سيحيق بك .

---

(١) صحيح سنن ابن ماجة (٣١١٧) .
(٢) صحيح سنن الترمذي (٢٨٥٣) .
(٣) صحيح سنن الترمذي (٢٧٦٦) .

٣٥ – تقربي إلى الله بالفرائض والنوافل وأنواع القربات تنالي الأجر العظيم وترقي إلى الدرجات الرفيعة وتكوني من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستجيب الله دعاءهم ويذهب همومهم ويملأ بالسكينة قلوبهم قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذ بي لأعيذنه»(١) .

٣٦ – إذا رأيت مسلمة متمسكة بدينها مستجيبة لأمر ربها معتزة بعقيدتها فأشعريها بالحب واتخذيها خليلة فللحب في الله منزلة عالية قال رسول الله ﷺ : ﴿ قال الله عز وجل : المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء ﴾ (٢) .

(١) رواه البخاري . (الفتح ٦٥٠٢) .
(٢) صحيح سنن الترمذي (١٩٤٨) .

٣٧ - إن الوقت إذا لم تحسنى تقسيمه ضاع عليك فأنت بحاجة إلى استذكار دروسك - إن كنت طالبة - والقيام بواجبات أهلك أو زوجك والاطلاع النافع والقراءة المفيدة وزيارة الأقارب .

٣٨ - زيارة الرحم تجلب البركة في العمر والرزق فاحرصي على زيارة أقاربك . ولتكن زيارتك لهم ذات فائدة فترغبينهم في الخير وتخوفينهم من الشر وتدفعينهم إلى النافع وتحذرينهم من الضار وتعظينهم بالتي هي أحسن مع اطمئنانك على صحتهم وسؤالك عن أحوالهم . قال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يبسط له في رزقه ويُنْسأ له في أثره فليصلِ رحمه » (١) .

٣٩ - لا يغرنك كثرة المخالفين لأمر الله والمتهاونين بتطبيق شرعه فسيأتى يوم يعض الظالم على يديه ويفرح المؤمن بنجاته فرحاً كبيراً وهو يرى أهوال القيامة فلا يملك إلا أن يقول وهو يمسك كتابه بيمينه ﴿ هاؤم اقرءوا كتابيه

(١) متفق عليه .

إني ظننت أني مُلاَقٍ حسابيه ﴾ (١).

٤٠ - ازرعي في قلبك الرحمة والعطف فارحمي الصغير والكبير بل والدابة قال رسول الله ﷺ : « من لا يَرْحَمْ لا يُرْحَمْ » (٢) وروي أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله فغفر له . قالوا: يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجراً؟ فقال : في كل ذات كبد رطبة أجر »(٣) .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً

(١) الحاقة / ١١ .
(٢) البخاري (الفتح ١٣ .٦) .
(٣) البخاري (الفتح ٩. ٦٠) .

فدخلت فيها النار» (١).

٤١ – احذري دعاة السوء وأدعياء التقدم الذين يجلبون بخيلهم ورَجلِهم على إفساد المرأة المسلمة وإخراجها من الصّوْن والعفاف إلى العري والإسفاف مستخدمين مختلف الوسائل وشتى الطرق وحذري أخواتك من الوقوع فى براثنهم والانخداع بمقولاتهم (٢) .

٤٢ – كوني معتزة بدينك متعالية بعقيدتك ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ (٣) وإياك والاستحياء من إظهار شعائر دينك والاستخفاء بها .

٤٣ – غذي ثقافتك الإسلامية باستماع المحاضرات الإسلامية والندوات المفيدة ولو عن طريق الشريط واحرصي على الاطلاع على المجلات الإسلامية النافعة .

٤٤ – ساعدي على نشر الخير والفضيلة والخلق الجميل

(١) البخارى (الفتح ٢٣٦٥) .
(٢) يمكن الاستفادة من كتاب المرأة بين دعاة الإسلام وأدعياء التقدم لعمر الأشقر .
(٣) آل عمران / ١٣٩ .

والعلِم النافع في بيتك ومدرستك ولدى أقاربك وبين صديقاتك .

٤٥ – احرصى على مساعدة أُمك فى أعمال البيت فإن في ذلك براً بها ورداً لبعض معروفها . كما أن فيه تدريباً لك حتى تكوني – بإذن الله – ناجحة فى حياتك المستقبلية .

وإياك والإخلاد إلى الراحة والكسل باسم التفرغ للدراسة والمذاكرة وأداء الواجبات المدرسية .

٤٦ – كونى مبتسمة دائماً فإن هذا لا يكلفك شيئاً وهو فى الوقت نفسه يعود عليك بحب الآخرين كما تَحْظينَ بالأجر . قال رسول الله ﷺ : « وتبسمك في وجه أخيك لك صدقة » (١).

٤٧ – إياك والغضب والانفعال. عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبى ﷺ : أوصنى قال : ﴿ لا تغضب فردد مراراً قال : لا تغضب ﴾ (٢) واعلمى أن

(١) صحيح سنن الترمذي (١٥٩٤) .
(٢) رواه البخارى (الفتح ٦١١٦) .

الغضب من الشيطان قال رسول الله ﷺ : «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » (١).

والغضوب لن يجد من يصبر عليه من الناس فتزيني بالحلم وتحملي أخطاء الناس وهفواتهم .

٤٨ – احذري من تقليد الكفار في عاداتهم وتقاليدهم وطرائقهم في الأكل والشرب واللباس وغير ذلك قال رسول الله ﷺ : « من تشبه بقوم فهو منهم » (٢).

٤٩ – أكثر النساء تتهاون في موضوع الصلاة فتؤخرها عن وقتها وذلك عند انشغالها بأعمالها أو لهوها بالكلام الفارغ مع غيرها وبخاصة أثناء الولائم وأعوذ بالله أن تكوني من هذا الصنف وأنت تقرئين قول الله تعالى : ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

---

(١) رواه أحمد ٤/٢٢٦ .
(٢) رواه أبو داود (٤٠٣١) وأحمد (٥١١٤ ، ٥١١٥) تحقيق أحمد شاكر .

ساهون ﴾ (١) أى يؤخرونها حتى يفوت وقتها .

٥ - للصيام منزلة عالية وأجر عظيم كما أن له دوراً كبيراً فى تطهير النفس وتهذيب الوجدان فحبذا لو عودت نفسك على صيام التطوع كستة أيام من شوال وثلاثة أيام من كل شهر .

---

(١) الماعون / ٤ - ٥ .

اقرئي أختاه حتى لاتُخدعي.

وإسهاما من مكتبة التوعية الإسلامية نقدم لكِ:

١ـ الاستيعاب لأدلة الحجاب والنقاب .	تاليف حســن بن عبد الحميــد.
٢ـ تحذير ولاة الأمور من المغالاة فى المهور .	تاليف محمــد موسى البيضــاني
٣- التدابير الشرعية الواقية من انحراف الأحداث.	تاليف الدســوقى الســيد عيــد
٤- تذكير أولات الألباب بماورد فى الحجاب والنقاب	تاليف عادل بن يوسف العزازي.
٥- ثلاث رسائل فى الحجاب .	تـاليف الشيخ ابن باز والشـيخ ابــن عثيمــين والشيخ الســندي.
٦- الحجاب لماذا ؟؟ .	تاليف محمــد بن أحمــد إسماعيل.
٧- الحجاب [نعمة وأمل لانقمة وألم]	للأديب النابــه المنفلوطــي .
٨- الحياة فى الكتاب والسنة الصحيحة .	تاليف سليــم بن عيــد الهلالــي.
٩ - جامع أحكام النساء [الأدب] .	تاليف مصطفــي بن العــدوي.
١٠- رسالتان إلى المرأة المسلمة .	للعلامة الشــيخ ابن باز .
١١- رسالة فى أحكام [الحيض - والاستحاضة - النفاس]	للشـيخ ابــن عثيمــــين .
١٢- الزواج فى الشريعة الإسلامية	للشـيخ ابن عثيـمين والشــيخ عبد العزيــز بــــن داود.
١٣- السفور والحجاب وحكم مشاركة المرأة للرجل فى ميدان عمله	للشــــيخ بــــن بــاز.
١٤- الشهب والحراب على من حرم النقاب .	تاليف عــادل بـن يوسـف العزازي
١٥- الطرق الشرعية لحل المشاكل الزوجية	للقاضي سليمان الحميضي
١٦- فتاوى النساء وأجوبة لجنة الإفتاء	برئاسة الشيخ عبد العزيز بن باز
١٧- فصل الخطاب وجوب الجمــاعة والقرامة والحجاب	الشيخ رجائى بن محمد المكى
١٨- كشف الخفاء عن أحكام سفر النساء	تاليف محمد موسى نصر .
١٩- كلمات إلى الأخت المسلمة .	تاليف على حسن عبـد الحميد الحلبى .
٢٠- مسئولية المرأة المسلمة	تاليف عبد الله الجار الله .
٢١- منكرات الأفراح وآثارها السيئة على الفرد والأمة	تـاليف محمـود مهـدى استانبولي
٢٢- الرسائل المفيدة للحياة السعيدة .	تـاليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي .
٢٣- يافتاة الإسلام اقرئى حتى لا تخدعى .	للشيخ صالح البليهى .